

النص والإجتهاـ

[228] وهي من وجوه حسان (316). هذا كلامه بلفظه (1). قلت. في ثبوت هذه الاحاديث نظر من وجوه: (أحدها) ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن ليؤامر الناس في اشتراع الشرائع الالهية، وانما كان يتبع فيها الوحي (وما ينطق عن الهوى * ان هو الا وحي يوحى * علمه شديد القوى (2)). والانبياء كلهم صلوات الله وسلامه عليهم لا يؤامرون أممهم فيما يشترعون (بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (3)) وحسبنا قوله عزوجل لعبده وخاتم رسله: (قل انما أتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (4)) (قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم (5)). (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين (6)). وقد حطر، عز سلطانه، عليه العجل ولو بحركة اللسان فقال جل وعلا: (لا تحرك به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم ان علينا بيانه (7)). و أثنى جل ثناؤه على قول رسوله صلى الله عليه وآله فقال وهو أصدق القائلين: (انه لقول رسول كريم، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون، _____ (316) الطبقات لابن سعد ج 1 / 246 وغيره. (1) نقله الزرقاني عنه فيما تقدمت الاشارة إليه من شرح الموطأ (منه قدس). (2) الاية - 3 و 4 و 5 - من سورة النجم. (3) الاية - 26 و 27 - من سورة الانبياء. (4) في آخر سورة الاعراف آية: 402. (5) الاية - 15 - من سورة يونس. (6) الاية - 9 - من سورة الاحقاف. (7) الاية - 16 - 19 - من سورة القيامة.